مجلة المنهل، المجلد: 08، العدد: 02 (2022م)، ص ص 517 - 532
ISSN :2437 - 1068 ●EISSN8392-2710

آليات مواجهة التهديدات المعاصرة للهوية في المجال التربوي

Mechanisms for confronting contemporary threats to identity in the educational field

بن عزوز العطري(*)
جامعة عمار ثليجي، الأغواط (الجزائر)
be.elottri@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2022/03/15	2022/07/02	2023/01/13

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

ملخص:

يعالج البحث اشكالية الهوية، المطروحة بشدة في المجتمعات العربية، وتتضح أهمية الموضوع من خلال عنوانه الموسوم بـ "آليات مواجهة التهديدات المعاصرة للهوية في المجال التربوي" من خلال الوقوف على تلك التهديدات المعاصرة في جانبها التربوي، والتي تم رصدها في المدارس والجامعات، وكيف نُفَعِل تلك الآليات العملية في الواقع من أجل تحقيق الأهداف، وقد تم اتباع المنهج الوصفي والتحليلي في معالجة الإشكالية، التي توصلت من خلالها إلى جملة من النتائج المهمة منها: ضرورة توجيه البحث العلمي نحو دراسة القضايا التي تهدد كيان الأمة، وتستهدف الثوابت، والاهتمام بعناصر الهوية من خلال تعزيزها وتطويرها وتفعيل دورها في المجال الأسري والمجتمعي، وتأهيل المعلمين والمدرسين للقيام بدورهم، والحذر من مظاهر التغريب، والحرص على حماية النسق القيمي للأسرة والمجتمع، مع الانفتاح على الجوانب الإيجابية في الحضارات الأخرى، والإفادة منها بما يقوي الهوية والانتماء العربي الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: الهوية؛ التربية؛ التهديدات؛ آليات.

Abstract :

The research addresses the problem of identity, which is strongly raised in Arab societies, and the importance of the topic is evident through its title tagged "Mechanisms to confront contemporary threats to identity in the educational field" by standing on those contemporary threats in their educational aspect, which have been monitored in schools and universities, and how to do those practical mechanisms in reality in order to achieve the goals, and the descriptive and analytical approach has been followed in addressing the problem, through which it reached a number of important results, including: The need to direct scientific research towards studying issues that threaten the nation's entity, targeting constants, paying attention to the elements of identity by strengthening and developing them and activating their role in the family and community field, qualifying teachers to play their role, guarding against

(*) المؤلف المراسل.

manifestations of Westernization, and being keen to protect the value system of the family and society, while being open to the positive aspects of other civilizations, and benefiting from them in a way that strengthens the Arab-Islamic identity and belonging.

Keywords: Identity; Education; Threats; Mechanisms.

1. مقدمة

العالم الإسلامي والعربي بالخصوص يعاني من مشاكل كثيرة تتعلق بالهوية، حيث أفرزت لنا العولمة ثقافة عالمية لغزو الأمم والشعوب في عقر دارها، تهدد هويتها على كافة الأصعدة، ومنها الهوية المتعلقة بالجانب التربوي والتعليمي، ولهذا كان من الضروري التفكير الجدي في وضع استراتيجية واقعية عملية من شأنها مواجهة تلك التهديدات التي تستهدف الهوية أو التقليل من أضرارها، ولذلك فقد وضعت هذه الورقة البحثية الموسومة بـ" **أليات مواجهة التهديدات المعاصرة للهوية في المجال التربوي** "

إشكالية البحث:

تتمثل اشكالية البحث في تشخيص مشكلة الهوية التي طرحت في الآونة الأخيرة بشدة، نتيجة ما تعانيه المجتمعات من فقدان للهوية والقطيعة مع التراث الذي ينتمي إليه المجتمع والأسرة، وخاصة ما تعلق بالجانب التربوي الذي هو اساس الحفاظ على الهوية، ولهذا نطرح جملة من الأسئلة التي يفترض الإجابة عنها، ما هي أهم التهديدات التي تستهدف هوية المجتمع وخاصة في المجال التربوي؟ وما هي الآليات الواقعية العملية التي يمكن تطبيقها لمواجهة التهديدات المعاصرة للهوية في مجالها التربوي؟ وما هي السبل الممكنة لمعالجتها؟ وما هي الحلول في الواقع التربوي؟

أهمية البحث:

يكسب هذا الموضوع أهميته من عنوانه المتعلق بمسألة الهوية التي هي الإطار النفسي والفكري والتربوي والتعليمي، الذي يعبر عن وجود المجتمع وانتمائه لأمة من الأمم، وخاصة في ظل التحديات المعاصرة، والتي تنوعت اشكالها وتعقدت، وبلغت الجانب التربوي التي يستهدف بناء الفرد، وقد برز هذا الخطر بوضوح في مدارسنا وجامعاتنا التي ظهرت فيها مظاهر غريبة عن المجتمع، وهذا أمر يستوجب الإسراع في وضع الآليات التي نواجه بها تلك المظاهر التي استهدفت الهوية وأضعفت روح الانتماء، والتفكير في السبل التي تعزز الهوية في المجال التربوي، وتفعيل دورها في المجالات المختلفة، وموضوع البحث له من الأهمية ما يساهم في حل اشكالية الهوية، مع اقتراح النتائج والتوصيات المهمة الواقعية.

أهدافه:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الآليات التي نواجه بها التهديدات المعاصرة التي تستهدف الهوية ، ويمكن أن نلخص أهم الأهداف فيما يلي:

1. التعرف على واقع الهوية في العالم وخاصة في مجتمعاتنا الإسلامية والعربية.

2. معرفة أهم المفاهيم المتعلقة بالهوية والانتماء في المجال التربوي
3. الوقوف على الآليات التي نواجه بها التهديدات المعاصرة للهوية في المجال التربوي
4. وضع أهم الخطوات العملية التي يمكن اتباعها في معالجة الإشكالية
5. سبل تفعيل وتعزيز الهوية والحفاظ عليها في جميع المجالات التربوية

أسباب اختيار الموضوع:

يعد الحفاظ على الهوية مطلبا ضروريا من أجل بناء كيان الأمة و ترسيخ وجودها وتمييزها عن غيرها، وأزمة الهوية من المشكلات التي بدأت تتعقد مع التسارع التكنولوجي والعولمة والانفتاح على الآخر، حيث أن فقدان الهوية يجعل الفرد والمجتمع يشكك في قدراته، ويصبح يعيش في دوامة لا يعرف الاتجاه الصحيح، وينقاد بسهولة في تحقيق متطلبات الآخر، وهكذا يفقد شخصيته وانتمائه، ولهذه الأسباب الخطيرة كان من الضروري معالجتها، ووضع الحلول المناسبة، ولهذا كان اختيارنا لهذا العنوان الذي يساهم في وضع الآليات المناسبة التي تواجه التهديدات للهوية، وسبل تفعيلها في الواقع.

منهج البحث:

المنهج المعتمد في البحث هو المنهج الوصفي التحليلي، لأجل تحقيق أهداف الدراسة، والإجابة على الإشكالية المطروحة والمتمثلة في تحليل واقع الهوية في ظل التهديدات المعاصرة التي تستهدفها، ووصف أجزاء المشكلة وظواهرها كما هي في الواقع، ومن ثم التفكير في وضع الحلول للمشاكل المتعلقة بها ، مع الاعتماد أحيانا على المنهج التاريخي والاستنباطي لمجريات الأحداث وربطها بالعصر الحديث، وصف الظواهر التاريخية بدقة ووضوح، ليكون التركيب النهائي للإجابة على الإشكالية .

خطة البحث: خطة البحث تعتمد على مقدمة، تحوي الإشكالية المطروحة والتساؤلات التي يفترض الإجابة عليها من خلال موضوع البحث، ثم أهميته وأهدافه والمنهج المتبع في الدراسة، ثم يأتي موضوع البحث مقسم إلى عناصر مرتبة كما يلي :

1- مفاهيم ومضامين الهوية وعلاقتها بالعولمة ، وتتعلق بالمفاهيم اللغوية والاصطلاحية للهوية، ومقوماتها وعلاقتها بالعولمة.

2-آليات مواجهة التهديدات المعاصرة للهوية في المجال التربوي: من خلال الحديث عن مظاهر أزمة الهوية في المجال التربوي، و التهديدات المعاصرة التي تستهدفها، ثم اقتراح الآليات والخطوات التي نواجه بها التهديدات المعاصرة، وفي النهاية جاءت الخاتمة التي أوردت فيها أهم النتائج والتوصيات، و قائمة المراجع، مع ملحق تضمن شكل توضيحي.

2. مفاهيم ومضامين الهوية وعلاقتها بالعولمة

1،2. مفهوم لفظة "الهوية" في اللغة:

الهوية منسوبة إلى " هو " ومعناها أن يكون الشيء" هو هو " أي في ذاته وتميزه عن غيره، وهوية الإنسان هي حقيقته المطلقة وصفاته الجوهرية، والهوية الوطنية: معالمها وخصائصها المميزة وأصالتها، وبطاقة الهوية: هي البطاقة الشخصية التي تحمل اسم الشخص وتاريخ ميلاده وعمله وجنسيته (المعجم، معنى كلمة الهوية، بلا تاريخ). والهوية في اللغة الانجليزية " identity " المشتقة من ident) أو idem) اللاتينية، وتعني الشيء ذاته (Sameness) أو(Likeness) (ناظم، 2004، صفحة 384).

والهوية في لسان العرب هي:" المَزيّة" البئر بعيدة المهوان، والهُوّة، البئر أو الحفرة البعيدة القعر (محمد، 2004، صفحة 116).

والهوية في المفهوم الفلسفي هي حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره، فهي إحساس الفرد بنفسه وفرديّته وحفاظه على تكامله وقيمته وسلوكيَّاته وأفكاره في مختلف المواقف.

وجاء في " المعجم الفلسفي" أن مصطلح " الهوية" ليس عربيا في أصله، وإنما اضطر إليها بعض المترجمين، وهو حرف" هو" (جميل، 1982، صفحة 530).

وكلمة **(الهُوية)** (بضم الهاء)، مصطلح جديد استعمل للتعبير عن الأصالة والانتماء والارتباط بالمقومات والثوابت التي ينتمي إليها الفرد مع مجتمعه وأمته.

2،2. مفهوم لفظة "الهوية" في الاصطلاح:

يقول الجرجاني: " الهَوية الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق، والهوية السارية في جميع الموجودات: ما إذا أخذ حقيقة الوجود لا بشرط شيء ولا بشرط لا شيء" (الجرجاني، 2005، صفحة 173).

وعرفها ابن حزم بقوله: "وَحَدُّ الهوية هو أن كل ما لم يكن غير الشيء فهو هو بعينه، إذ ليس بين الهوية والغيرية وسيطة يعقلها أحد البتة، فما خرج عن أحدهما دخل في الآخر"" (حزم) (ابن حزم، ..، صفحة 107) وهو يعني بذلك الهوية لا يمكن أن تكون ممزوجة بأخرى، أو وسطية بين هويتين، فالهوية تطابق المفهوم الذي يستمد معالمه م الدين واللغة والتاريخ والتراث المشترك بين الشعوب. فمن دخل في دائرة الغيرية التي هي هوية الآخر، خرج من هويته.

ويرتبط مفهوم الهوية بوعي الإنسان لذاته وانتمائه للجماعة الواحدة باختلاف مكوناتها، مع ضرورة الحفاظ على الموروث الثقافي والتاريخي والدينين فهي وعي بالذات، من أجل العمل على اثبات الوجود والمحافظة على الانجازات وتحسينها .

ويعرف الهوية بعضهم بقوله: " هي إحساس الشخص بأنه يعرف من هو؟ وإلى أين يتجه؟".

وتعرف بأنها: "الشَّفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرِّف نفسَه في علاقته بالجماعة الاجتماعيَّة التي ينتمي إليها، والتي عن طريقها يتعرَّف عليه الآخرون باعتباره منتميًا إلى تِلك الجماعة، والهويَّة كيان يصير ويتطوَّر، وليست معطًى جاهزًا ونهائيًّا، فهي تتطوَّر إمَّا في اتِّجاه الانكماش، وإمَّا في اتِّجاه الانتشار، وهي تغتني بتجارب أهلِها ومعاناتهم وانتصاراتهم وتطلُّعاتهم، وأيضًا باحتكاكها سلبًا وإيجابًا مع الهويَّات الأخرى" (المعجم، معنى كلمة الهوية، السابق).

والهوية بالمفهوم المعاصر، ترتبط بالتوظيف السياسي والأيديولوجي والثقافي، في محاولة لتوحيد الهويات في هوية واحدة مشتركة بين الشعوب، تحدد مفهومها العولمة، بحيث تربط مفهوم الهوية بالشخصية وإثبات الأنا، وهي مفاهيم تأثرت بنظريات فرويد في المجال النفسي، وهذا ما ذكره إريكسون أحد المتأثرين به، حيث يربط الأنا بالمحيط الاجتماعي والظروف العامة وتفاعلها مع الوسط وامكانية تطورها ونموها" مصطلح هوية الأنا من وجهة نظر اريكسون حالة نفسية داخلية تثمن إحساس الفرد بالفردية والوحدة والتآلف الداخلية والتماثل والاستمرارية والارتباط بالماضي والحاضر والمستقبل، والتماسك الاجتماعي.." (الغامدي، 2001)

وأزمة الهُوِيَّة :الاضطراب الذي يصيب الفرد فيما يختصّ بأدواره في الحياة، ويصيبه الشكّ في قدرته أو رغبته في الحياة طبقًا لتوقّعات الآخرين عنه، كما يصبح غير متيقن من مستقبل شخصيته إذا لم يتيسّر له تحقيق ما يتوقَّعه الآخرون منه فيصبح في أزمة (مهناوي، د.س، صفحة 21).

3،2. أهمية الهوية في الحفاظ على كيان الأمة:

للهوية أهمية كبيرة، ودور هام وفعال في الحفاظ على الشخصية والاستقلالية والتميز، وتبقى أهمية ودور ووظيفة الهوية منوط بالفاعل الذي يعتمدها في تعريفه لذاته وفي تعامله مع الآخرين، فإذا أنا أعطيت أهمية لهذه الهوية أو تلك فسيكون لها دور كبير وتأثير على الحياة وعلى السلوك، لأن جوهر القضية هو الصراع من أجل الاعتراف والكرامة، فالهوية اليوم تتأرجح بين الثبات والتحول، ولذلك نجد ابن باديس ابان الاستعمار الفرنسي للجزائر، قد رفض سياسة الاندماج، ودعا إلى ضرورة التمسك بمقومات الهوية العربية الإسلامية والشخصية الجزائرية، ولهذا نجده يقول: " لن يصلح المسلمون حتى يصلح علماؤهم، ولن يصلح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم ولن يصلح هذا التعليم إلا إذا رجعنا به للتعليم النبوي في ، وموضوعه في مادته وصورته" (بوعزة، 2015).

وفي ظل الصراعات الحضارية المعاصرة، وما تتعرض له بعض المجتمعات من تحديات وتهديدات في كيانها وانتمائها الثقافي والحضاري والديني، بهيمنة الدول العظمى على مختلف المجالات، أصبحت الهوية هي الملجأ الذي تأوي إليه، حيث تلتمس وجودها وتبحث عن موقعها في هذا العالم، ومنها فإن الهوية تكتسي أبعادا مختلفة تزداد ضرورتها كلما زاد الخطر والتهديد الخارجي، لأن الهوية شعور

بالانتماء إلى الجماعة الأم التي تستمد قوتها من قوة خالق الوجود، وهي ميزة لا توجد إلا في الهوية الإسلامية التي نفرد عن غيرها بميزات توفر لها سنة البقاء والصلاحية للزمان والمكان.

4،2. مقومات الهوية في التصور الإسلامي:

المجتمع المسلم يستمد مقومات هويته من انتمائه الإسلامي بالضرورة، وهو قاسم مشترك بين كل المجتمعات المسلمة، وأما الانتماء العرقي والترابي واللغوي، فإن لكل قوم هوية خاصة به ترسم خطوطها الأرض التي يعيش فيها وما تحويه من موروث ثقافي أو لغوي أو حضاري، وهذا يعني أن الهوية على نوعين: هوية عامة وهي مشتركة بين جميع المجتمعات المسلمة تتعلق بأركان الدين وأسسه ومقاصده، وهوية ثانية خاصة بكل مجتمع يختلف عن الآخر في لغته أو ثقافته أو عاداته وتقاليده، ما لم تكن مناقضة لمبادئ الدين الإسلامي، ويمكن أن نلخص مقومات الهوية حسب التصور الإسلامي إلى ما يلي:

أ- **الدين الإسلامي:** الدين والتدين شعور فطري أثبتته الدراسات التاريخية والأثرية، فهو متأصل في النفس البشرية " قمن الثابت تاريخيا أن فكرة التدين لم تفارق البشرية، ولم تخل منها أمة من الأمم القديمة والحديثة، لأنها نزعة أصيلة ملازمة للناس جميعا" (الزحيلي، 1991، صفحة 32) وهذا يعني أن الدين عامل أساسي في تكوين الهوية وترسيخ فكرة الانتماء المتميز. والدين الإسلامي من أهم معالم الهوية، الذي تستمد منه وجودها من خلال مبادئه ومقاصده، وتعاليمه، ولا يمكن الخروج عنها أو مناقضتها، لأن الهوية في الأساس **هي** الشعور بالانتماء، وأول انتماء يجب الشعور به هو الانتماء للدين الذي أدين به، وعبوديتي لله تعالى، بقوله: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾ [الذاريات:56]

ب- **اللغة عموما واللغة العربية خصوصا:** الاعتناء باللغة يعد من معالم الهوية لكل مجتمع من المجتمعات، بأن يحافظ على لغته الأم التي يتكلم بها أفراد مجتمعه، مع الاعتناء والاهتمام باللغة العربية باعتبارها لغة القرآن التي يفهم بها اركان الدين، وقد أكد على ذلك ابن باديس في حديثه عن معالم الهوية، بقوله: " من تكلم بالعربية فهو عربي" وقد أكد ابن باديس أن زوال اللغة العربية من زوال الدين الإسلامي، فالتعليم بها ونشرها يساهم في نشر الإسلام و القيم الاخلاقية بقوله: " علموا ان لا بقاء للإسلام إلا بتعليم عقائده وأخلاقه وآدابه وأحكامه وأن لا تعليم له إلا بتعليم لغته" (لميلي، 2007، صفحة 150). وهكذا اعتبر ابن باديس اللغة العربية ثان مقوم من مقومات الهوية، وقد اعتبر مولود قاسم أن من فقد لغته فقد هويته فيقول:" إن الذي يفقد لغته يفقد الخيط الذي يصله بالأجداد ويفقد معها حلقات ماضيه، ويشعر بفجوة عميقة حقيقية في تطوره، ينقطع عن أصله، لجلمود صخر انفصل عن الصخرة الأم وحطه السيل من عل، فجرفه وقذف به بعيدا إلى أعماق الذوبان، والامحاء واللاوجود (قاسم، أصالة أم إنفصالية، 2013، صفحة 371).".

فاللغة لا تنحصر وظيفتها في التواصل والتخاطب، وإنما هي وسيط لنقل الأفكار ولها ارتباط مباشر بالوجدان والانتماء والوحدة، وهي تساهم في تدوين سجل الأمة وتاريخها وحفظ ذاكرتها التي تربط الفرد بماضيه أي بهويته، فارتباط اللغة بالهوية، ارتباط وجود وعدم، فاللغة ترتبط بالشخصية، فالإنسان الذي يحب لغته ويتخاطب بها مع الاخر، دلالة على قوة شخصيته وحبه لهويته، والعكس صحيح، وقبل هذا وذاك فإن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم الذي هو كلام خالق الوجود، فمن تكلم بها فقد رفع من قدره واثبت وجوده وهويته.

ت- **التراث والتاريخ:** يعد التراث تاريخ الأمة وهويتها الثقافية، والتاريخ جزء من التراث، وكلاهما يمثل هوية المجتمع، واية محاولة لقطع صلة المجتمع بتاريخه وتراثه يعني قطع الوصلة الأساسية للهوية، باعتبارهما المدرسة التي تعد الأجيال، فهما ذاكرة الأمم، وكل الدول التي اهتمت بالتاريخ والتراث وأعطت لهما الدور الرائد في التعليم والإعلام والثقافة تقدمت وتطورت واثبتت هويتها ووجودها في هذا العالم، فالتاريخ هو عنوان الهوية ورمز الشخصية، وقد حاولت فرنسا طمس تاريخ الجزائر وتشويهه. ويرى الفيلسوف" فخيته" أن تاريخ له من القداسة كالإنجيل.

ث- **حب الوطن:** سواء كان حب الوطن الذي ينتمي إليه، أو الوطن بالمفهوم العام الذي هو الوطن الإسلامي والعربي الذي يربطه به الدين أو اللغة، فيعد من أسس ومعالم تشكيل الهوية، لأن الفاقد للوطن فاقد للأمن والاستقرار والاطمئنان، فحب الوطن لا يمكن المزايدة عليه أو المسامة به، فالحضارة والتراث والتاريخ والدين واللغة كلها تحتاج إلى وطن تتجسد فيه وتحقق أهدافها، لأن الشعور بالانتماء يمنح الإنسان الثقة بالنفس. وقد دعا ابراهيم–عليه السلام– بالأمن والرزق لموطنه، قال تعالى: " **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**"[البقرة:126].

ج- **الوعي:** بدون وجود مستوى من الوعي لدى الفرد لا يمكن أن يثبت هويته ويدافع عنها بقناعة وإصرار، فالوعي يجعل الإنسان يفهم تصوره للعالم، فالوعي يرسخ الهوية والانتماء إلى الدين واللغة والوطن والتاريخ، فترسيخ الوعي في ذهنية الفرد أساس مهم في الحفاظ على الهوية، " فالوعي ينظم الذهن ويرتب أولويات الفكر، فهو صمام أمان من التحولات الحادة والتقلبات السريعة، التي تمليها التحديات الحياتية المتنوعة" (القحطاني، 2012، صفحة 20)

5،2. علاقة العولمة بالهوية:

من المعروف أن العولمة تعني الاتجاه نحو عالم واحد متكامل تنصهر وتندمج فيه كل معاني الهوية والانتماء، وتحقيق مجتمع واحد وفق النمط الغربي، في جميع أبعادها الثقافية والاجتماعية والسياسية و الدينية وغيرها، ويعد البعد الثقافي التربوي من أخطر أبعادها، الذي يعني نشر قيم ومبادئ ثقافية ليست من أصالة انتماء ذلك المجتمع المراد عولمته، وهو ما تعلق بالهوية والانتماء، وهكذا نفهم العلاقة بين

العولمة والهوية، فالعولمة هي اداة لهدم الهوية وازالتها ومحو دورها في انتماء الفرد والمجتمع لأمته، وقطع الصلة مع ماضيه والموروث الثقافي والديني والحضاري، وتستخدم العولمة سلطة القوة في تحقيق أهدافها بالوسائل التكنولوجية الحديثة.

وحتى لا يحدث التصادم مع الآخر، يتوجب أن نفهم العلاقة بينهما، ومن ثم نحاول أن نتعامل مع العولمة بحذر، وأن نأخذ منها ما يتوافق مع الهوية ولا يناقضها، بمعنى نحافظ على الهوية من الذوبان في هوية الآخر، ولأن الهوية نفسها ترفض الصهر إزاء هوية الآخر، وبالتالي فإننا نشهد صراعا شديدا بين الهوية والعولمة، فكل منهما يريد أن يفرض وجوده، ويحقق أهدافه، وهكذا يبقى الصراع قائما، والمجتمع الذي يملك الوعي بالذات، هو الذي يحسم الموقف ويثبت وجوده ويحافظ على هويته ويكيف العولمة لصالحه. ولذلك نجد مولود قاسم يركز على مسألة الوعي في الحفاظ على الهوية، والتي يعبر عنها ب" الإنية" بقوله: " وأقصد بالإنية ذلك الوعي الحاد بالذاتية والشخصية" (قاسم، إنية واصالة، 2007، صفحة 103).

وقد استمد مولود قاسم هذا المعنى انطلاقا من واقع الأمة الجزائرية التي كانت تواجه خطر الاندماج الفرنسي، فالمجتمع الجزائري ابان الاستعمار، لم يكن فرنسي بحقوقه ولا جزائري بذاته، " لقد كنا في العهد الاستعماري معلقين في الهواء بين عالمين منزوع عنا جنسيتنا الجزائرية وغير معترف بنا ولا معاملين كفرنسيين، ومع ذلك كنا كأكثر ما نكون اعتزازا بذاتيتنا" (قاسم، إنية واصالة، 2007، صفحة 104).

3. آليات مواجهة التهديدات المعاصرة للهوية

3،1. مظاهر أزمة الهوية في المجال التربوي:

عندما يكون مجال الدفاع ضعيفا، فإن الفرصة تكون سانحة بالنسبة لهجوم العدو، ويسهل عليه ربح المعركة واختراق الدفاع الهش، وهكذا تكون الغلبة والنصر حليف المهاجم، ولذلك نجد كثير من الممارسين للتربية والتعليم يفتقدون للوعي الكاف لمواجهة التهديدات التي تستهدف هويتهم، أو عدم قدرتهم على فهم النظريات الفلسفية المعتمدة في اعداد المنظومات التربوية، وكان ذلك واقعا عايشناه طيلة فترة التعليم التي فاقت ربع قرن من التكوين والتربية والتعليم، وعندما نتحدث عن تلك التهديدات الخطيرة التي تستهدف الهوية، نجد المعارضة فاقدة للعلم أو للمعرفة، ولذلك كانت النتيجة هي أن الاعداد الهش للمدرسين على المستوى العلمي و المعرفي، ومستوى وعي والفكر، يترتب عنه عجز في الصمود والتصدي للغزو الثقافي وتحديات العولمة التي تستهدف الهوية، وتظهر مظاهر هذا الضعف في الدفاع عند الاعراض عن الحديث عن الهوية، أو عند نقد طريقة الأداء المهني، أو عند الكلام عن العولمة ومخاطرها، هذا بالإضافة إلى نوع المعارف التي يقدمونها للتلاميذ، بأساليب لا ترقى إلى المستوى

المطلوب من المربي والمعلم والمدرس الحضاري الذي يحافظ على هوية الأجيال إذا كان هو يفتقدها، والتي لا تعلي من شأن العقل، والتفكير السليم، ولا تؤهل للإبداع، وتكتفي بالجاهز ولو كان ضحلا وباليا وضعيفا. هذا من جانب النخبة التي من المفروض أن تكون واعية بخطر تلك التهديدات التي تستهدف الهوية، ومن الجانب الآخر المتعلق بالمجتمع المستهدف، فإننا نرصد الكثير من المظاهر التي يمكن ان نلخصها فيما يلي:

1. **التوجه نحو الأفكار الغربية،** كثير من الشباب، سواء في المدارس أو في الحياة الأسرية والمجتمعية يحاولون تبني الأفكار الغربية عن المجتمع التي تتعلق بنظم الحياة والانبهار بتكنولوجيا الغرب، وهذا الانبهار أدى إلى الانقياد لما يمليه الغرب من مظاهر في الشكل والمضمون، في محاولة لتقليدها دون إدراك لمخاطرها في فقدان الهوية، وهو الأمر الذي حذرنا منه الرسول محمد- صلى الله عليه وسلم- في قوله: " لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر، وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم، قلنا يا رسول الله: اليهود والنصارى، قال: فمن؟" (التبريزي، 1985، صفحة 1473).

2. **الهجوم على الهوية الإسلامية** من بعض المثقفين والإعلاميين والمؤلفين في كتاباتهم الأدبية أو الروائية باستخدام مصطلحات، نجدها متداولة في المدارس والمعاهد والجامعات، ودور الإعلام، وصناعة الأفلام، في محاولة واضحة المعالم القصد منها تشويه الهوية وضرب أصولها، وكان ذلك بحجة تعميم الأنموذج الثقافي الذي تعد المصطلحات الغربية جزءا منه لضمان استدامة تبعية البلدان المستهدفة من قبل الغرب (زعفان، 2009، صفحة 36) ويبطل محمود شاكر هذه الدعوة العالمية لتعميم الثقافة الغربية بقوله:" ثقافة كل أمة وكل لغة هي حصيلة أبنائها المثقفين بقدر مشترك من أصول وفروع كلها مغموس في الدين المتلقي عند النشأة، فباطل أن تكون ثقافة عالمية يشترك فيها البشر جميعا، ويمتزجون على اختلاف لغاتهم ومللهم ونحلهم واجناسهم واوطانهم، فهذا تدليس كبير، المقصود به سيطرة أمة غالبة على امم مغلوبة لتبقى تبعا لها" (شاكر، 1997، صفحة 74)وهناك من اللفاظ والمصطلحات التي تستعمل لإضعاف اللغة العربية، ومن ثم إضعاف الهوية العربية الإسلامية.

4. **الاستعمال المفرط للغة الفرنسية،** على حساب اللغة الأم للمجتمع الجزائري مثلا، وهذا ما نجده في واقع المؤسسات التربوية أو العلمية أو الإعلامية أو في واقع المجتمع الجزائري، وبالطبع هذا بتشجيع فرنسا لهذا الأمر باعتبارها هي حاملة لواء المشروع الفرنكفوني لاستهداف الهوية، " فرنسا تنفق سنويا مئات الملايين من الدولارات لنشر اللغة الفرنسية والفرنكوفونية في أكثر من 134 دولة في العالم.. في محاولة لنشر الثقافة والقيم الفرنسية عن طريق الأفلام والأشرطة والأغاني والجرائد والمجلات الفرنسية،

وتنظيم المحاضرات وغير ذلك" (زعفان، 2009، صفحة 45) وهذا ما نجده في المكتبات من انتشار واسع للكتاب الفرنسي، وخاصة الروايات الفرنسية التي تروج للأدب الغربي وتسهم في تشكيل شخصية تخالف الهوية والمنهج.

5- **تغيير المنظومة التربوية وفق النمط الغربي**، بحيث نجد النصوص الأدبية والفلسفية والتاريخية التي تدرس للتلاميذ والطلبة والتي تمجد الفكر الحر، والاستقلالية والانفتاح على الآخر، دون وضع حواجز أو موانع، القصد منها ابعاد الفرد عن هويته وتراثه وتاريخه المجيد، وترسيخ فكرة القابلية لقبول الأفكار، كما نلاحظ التقليل من الحجم الساعي والمعامل للمواد اتي تحافظ على الهوية وهي التربية الإسلامية واللغة العربية والتاريخ، ومحاولة ابعادهم من الامتحانات الرسمية، للتقليل من شانهم لدى التلاميذ والطلاب، وحذف كل المعالم التي تربط الشخص بماضيه وحضارته وتراثه.

2،3. التهديدات المعاصرة للهوية في المجال التربوي:

لقد جرفت العولمة كل أنواع الحواجز التي كانت بين الشعوب، وحدث نوع من التداخل والاختلاط بين الأجناس، وبات سمة من سمات العصر الحالي، وبالتالي فمن المؤكد أن ذلك يؤثر تأثيرا بالغا في الهوية ويغير من طبيعتها على كل المستويات، ويكون التأثير بحسب قوة الهوية والأسس التي ترتكز عليها، فالهوية التي أساسها متين وصلب، مثل الهوية الإسلامية فإنها تصمد أمام هذا الانجراف الخطير وتقاوم لأنها محصنة بدين ثابت يستمد قوته من خالق الوجود، واما الهوية الهشة الرخوة فإنها سرعان ما تذوب في ذلك السيل العرم، وبالرغم ما قلناه عن صمود الهوية الإسلامية فإنها تتعرض من حين لآخر لكثير من الهزات العنيفة التي تؤثر في كيانها ووجودها، وقد تعرضت هوية كثير من الأفراد التي تعيش في المجتمعات الغربية للانحلال والتغريب، وأمست الحقيقة واضحة تهدد الهوية في عقر دارها، مما يتوجب الاسراع في وضع آليات عملية واقعية لاستدراك الأمر قبل فوات الآوان، ومن أهم تلك التهديدات نذكر ما يلي:

1- محاولة توجيه المؤسسات التربوية توجيها يتماشى مع أهداف العولمة، من خلال اعداد المنظومة التربوية التي تتوافق مع النظام العالمي الجديد، وتختار المناهج التي تخدم مصالحها

2- تطبيق تلك المناهج الغربية على المجتمعات العربية والإسلامية ، نجم عنه ظهور كثير من التهديدات على المستوى الفردي، مثل تراجع خطير وانهيار في دور المدرسة وتدني مستوى التحصيل العلمي للطلاب في معظم المدارس، والاقتصار على التحصيل الكمي المحدود فيما يمتحنون فيه فقط، حفظ واستظهار من أجل الاختبار، وعدم الاهتمام بالتعليم النوعي المتمثل في طلب العلم والسهر في تحصيله.

3- فشل كثير من المدرسين في أداء مهمتهم التربوية والتعليمية والتكوينية، والفشل هذا راجع إما لقلة الوعي بخطورة المهمة والدور الرسالي المطلوب منهم، أو راجع لضعف تكوين الأساتذة تكوينا متكاملا من الجانب النفسي والفكري والعلمي والمعرفي والتربوي، والاقتصار فقط على المادة العلمية وبشكل ضعيف أيضا.

4- فشل الإدارة التعليمية في أغلب الأحيان في إدارة المهمات وضبط المدارس وتنظيمها بشكل يراعي مصلحة التلاميذ والأستاذ، حيث تقتصر مهمتهم في تطبيق القرارات والقوانين دون فقه مقاصدها ومعانيها المصلحية، من اجل ارضاه الوصاية، ولا تهمها المصلحة الأساسية للمنظومة التربوية برمتها، ولا حتى المظاهر اللأخلاقية التي تنتشر في كثير من المؤسسات التربوية وخاصة في المرحلة الثانوية والجامعية، وهذا الانفلات الأخلاقي يؤثر في الهوية بشكل مباشر.

5- انتشار مظاهر العنف المدرسي وتعاطي الممنوعات سواء كانت معنوية أو مادية مثل المخدرات وغيرها، وعدم الرغبة في الدراسة نتيجة الإحباط والشعور بالنقص أمام ما تقدمه وسائل التكنولوجية الحديثة، وما يحدث من صراعات سياسية وأزمات اقتصادية واجتماعية التي تعيشها معظم الدول العربية على الخصوص، هذا الوضع الذي يؤدي إلى عدم الاستقرار النفسي، والشعور بالغربة.

فكل هذه التهديدات وغيرها كثير، التي ظهرت في واقعنا المعاصر، كانت نتيجة التدخل الأجنبي في المناهج الثقافية والتربوية للمجتمع العربي الإسلامي، بحذف بعض الموضوعات التي لها علاقة بالهوية أو التقليل من شأنها .

3،3. آليات وسبل مواجهة التهديدات المعاصرة للهوية:

فكل تلك التهديدات وغيرها، تؤدي إلى اضعاف الهوية وقابليتها للذوبان، ولذلك فإن المدرسة لها الدور الفعال في الحفاظ على الهوية، ومن اجل تعزيز هذا الدور، فمن الواجب على كل مسلم ومسلمة الحفاظ على هويته، لأنها أمانة يسلمها الآباء للأبناء، والمعلم لتلاميذه، يجب الإبقاء على معالمها لأنها تمثل الشخصية المتميزة، ومن خلالها نثبت وجودنا بين الأمم، ومن بين الآليات والسبل التي نتبعها في مواجهة التهديدات المعاصرة للهوية نذكر ما يلي:

1- جعل القرآن والسنة هما المرجعية الأساسية للهوية العربية الإسلامية، ومبادئ العقيدة الإسلامية هي منطلق الانتماء والهوية. وأحد المرتكزات الأساسية للمنظومة التربوية في جميع مراحلها، لأنها هي صمام الأمان لأي محاولة لطمس الهوية، قال تعالى:" **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**" [آل عمران: 19]

2- يجب التأكيد على عناصر الهوية الأساسية التي لا يمكن التفاوض فيها وهي: الدين، اللغة، التاريخ، وتعطى لهم الأولوية القصوى في منظومتنا التربوية والتعليمية في جميع مراحل التعليم والتكوين. والتأكيد على اللغة العربية لكونها لسان الهوية والتواصل، ولغة الحوار والفكر والدين. قال تعالى: " **إنا**

أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون"[يوسف: 2] تفعيل دور التربية الإسلامية في المنظومة التربوية، ورفع من شأنها والاهتمام بها من حيث ساعات تدريسها للتلاميذ، لأن المبادئ التي تدرس فيها هي التي تحافظ على الهوية وترسخها في عقول ونفوس التلاميذ وطلبة العلم.

3- ترسيخ فكرة الحفاظ على الوحدة الوطنية الإسلامية في المناهج التربوية، من أجل توفير الجو الآمن المستقر، الذي يوفر الأرضية للتنمية الشاملة، وهي بدورها تحافظ على الاستقلالية، وتبعد المجتمع من التبعية للآخر والتي يستغلها في ضرب الهوية.

4- التأكيد في المنظومة التربوية على مبدأ " المسلمون في أية مكان في الأرض أمة واحدة " باختلاف لغاتهم واعراقهم وهويتهم، وجب التواصل مع شعوبهم في إطار الخصوصيات.

5- الهوية الإسلامية لها بعد عالمي حضاري إنساني، تنصهر فيها كل الحساسيات العرقية أو المذهبية أو اللغوية التي من خلالها يدخل دعاة التغريب لاستهداف الهوية.

3،4. خطوات عملية لمعالجة التهديدات:

1- تكوين لجان من خبراء في المجال التربوي، وخصوصا الذين مارسوا التربية والتعليم عن طريق الإحصاء أولا، ومن كل الجامعات بدون استثناء، وترتيبهم بحسب الكفاءة العلمية والمهنية، حيث توضع على رأس كل جامعة لجنة من الخبراء للدراسة والتحليل والتوثيق للحالة وتشخيص المشكلة بدقة وعناية ووضوح.

2- تقسيم معالجة المشكلة إلى مراحل حسبما تقتضيه المرحلة ونوع المشكلة، والضرورة والأولوية مثلا نبدأ بمعالجة مشكلة اللغة، ووضع الآليات الضرورية لها وتوضع لها أيضا لجان متابعة ورصد نتائج الاستجابة على مدار العام.

3- تشكيل لجان أخرى للتوعية عن طريق المحاضرات والملتقيات والمناسبات في جميع مراحل التعليم، والتركيز على عناصر الهوية الأساسية.

4- العمل يجب أن ينطلق من التمسك بالثوابت الدينية واللغوية والتاريخية التي لا يمكن تجاوزها ووضع الالية العلاجية لكل عنصر من عناصرها.

5- تفعيل دور الحوار مع الآخر انطلاقا من الثوابت، والقواسم المشتركة، قال تعالى:" **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**" [الحجرات: 13] والإسلام يدعو إلى الحوار والتواصل مع الشعوب من أجل الدعوة وتبادل المعارف والخبرات، مع التمييز بين الثابت والمتغير، والاعتزاز بالهوية بكل أبعادها وتحصينها من الضعف والذوبان، وسلف الأمة الإسلامية قد استفادوا من الحضارات المحيطة بهم، وعمدوا إلى ترجمة كتبهم والافادة منهم من خلال المساهمة في الحضارة الإنسانية.

6- محاربة كل أسباب الفشل والإحساس بالدونية، والعمل على تقوية الإرادة والعزم على الفعل، واعتبار قضية التربية والتعليم قضية مجتمع برمته بنظرة شمولية للماضي والحاضر والمستقبل .

7- تنمية الإحساس بالمسؤولية المشتركة، وأن القضية تهم الجميع، والإفادة من كل الاقتراحات.

8- توظيف الامكانات لإرجاع الثقة في الذات وفي دور المدرسة، من خلال إرساء قيم بناء الشخصية.

9- وجب إجراء دورات وانشطة من أجل ترسيخ لدى الطلاب أهمية طلب العلم، وضرورته في اثبات الوجود وتحصين الهوية، بإعداد مسابقات ومكافأت تشجيعية لقراءة الكتب وسيرة العلماء ابان الحضارة الإسلامية، واستغلال المناسبات الثقافية والعلمية لتفعيل تلك الأهداف التي ترسيخ الهوية

10-يجب مراجعة المنهجية المتبعة في تكوين المعلمين والأساتذة، بحيث تتسم بالجدية والفاعلية والمتابعة المستمرة حتى بعد التوظيف، والتأكد من قيام المدرس بمهمته على أكمل وجه، بحيث يكون قدوة ومصدرا للقيم والأخلاق، وأن يساهم في ترسيخ فكرة الهوية ويغرسها بوعي، ويوجه النصائح بالأساليب والطرق التربوية المختلفة لدعم الاعتزاز بالهوية العربية الإسلامية والخصوصية الثقافية والحضارية.

11-تنقية ما يصل من نتاج الثقافات الأخرى، وغربلته وفرز ما فيه من شوائب تستهدف الهوية والإفادة مما يعود على الفرد و المجتمع بالنفع.

4. خاتمة

كان هذا البحث محاولة متواضعة من أجل الإجابة على إشكاليته المتمثلة في تحديد المفاهيم ووضع الأليات الضرورية لمواجهة التهديدات التي تستهدف الهوية في جميع المجالات وخاصة منها المجال التربوي باعتباره العمود الفقري لإثبات وجود المجتمع، وسعيا للمساهمة في حل الاشكالية لسؤال الهوية، ومحاولة التصدي للغزو الثقافي ولمخططاته التدميرية فقد خلصت إلى النتائج الآتية:

- نتائج:

1- توجيه البحث العلمي نحو دراسة القضايا التي تهدد كيان الأمة، وخاصة الثوابت منها التي هي أساس الحفاظ على هويتها، من أجل استثمار تلك الدراسات في مواجهة التحديات والتهديدات التي تعصف بوجودها بين الأمم.

2- أصبح من الضروري القيام بعمل جاد في الاهتمام باللغة العربية وتطويرها وتفعيل دورها في المجتمع، وخاصة في الوسط التربوي والتعليمي، بتغيير النصوص المختارة في الكتب المدرسية بما يتوافق مع هوية المجتمع، واختيار نصوص عصرية تتجاوب مع احتياجات الطلاب ولا تخالف عناصر الهوية.

3- تأهيل المعلم فنيا وتقنيا وأكاديميا. وعقد دورات تدريبية، واعادة النظر في شروط القبول بالكليات والمعاهد بما يتوافق مع عناصر الهوية.

4- الرفع من شأن المواد التي تدرس في المدارس والجامعات معنويا وماديا والتي تحافظ على عناصر الهوية وهي: الدين، اللغة العربية، التاريخ. والزامية ادراجها في المناهج التربوية والجامعية

5- ترسيخ الوعي لدى المعلمين والطلاب بقوة العلاقة بين الدين واللغة والتاريخ وبناء الشخصية والهوية والانتماء.

6- الابتعاد عن كل أشكال الاغتراب، بنشر الوعي بضرورة الحفاظ على أسس الهوية، و إشاعة فكرة أن الانفتاح على ثقافة العصر، لا يعني التخلي عن الهوية، بل يجب العناية بها والاعتزاز بها، والحرص على حماية النسق القيمي للأمة والمجتمع، وتوسيع قاعدة المعرفة والأخذ بالأسباب والمنهج العلمي والتفكير السليم، وتقوية الذات.

7- الابتعاد عن كل المظاهر التي تستهدف عناصر الهوية، والتعامل مع التحديات المعاصرة بمنهج علمي قائم على التحليل والتفكيك والدراسة لجميع الظواهر الوافدة من الغرب، وغربلتها وجمع عناصرها لاتخاذ القرارات الحاسمة المناسبة انطلاقا من بنية الهوية العربية الإسلامية.

8- مشاركة الشباب في حل الازمات، وبيان دورهم المهم في المجتمع، لاسترجاع الثقة بوجودهم ودورهم الريادي في نشر الوعي بينهم، وملء وقت الفراغ الذي يعد بعدا مهما في تشكل الهوية لأن ذلك يعد داعما لبناء الشخصية. وهو الدور الذي قام به الآخر، حيث استهدف شبابنا بوسائل التواصل الاجتماعي والهواتف وغيرها التي كانت سببا في الابتعاد عن الهوية.

9- الإعلان عن جوائز وحوافز تشجيعية للمشاريع التي تخدم عناصر الهوية، وتنشر الوعي بين الجميع لتأجيج روح التنافس العلمي، واستخدام دور السينما والمتاحف والجامعات والمدارس، وحتى الساحات العمومية حسب المناسبات الدينية والوطنية والعلمية.

10-الاهتمام بالموروث الثقافي والتراث الشعبي الذي يحافظ على الهوية، والسعي إلى نشر الوعي في المدارس والمعاهد بأهميته، ومحاولة تبسيطه للناشئة بما يجعلهم يقبلون عليه، ويسعون للاطلاع عليه والافادة منه في ضوء نظرة تاريخية تحليلية ناقدة .

توصيات:

1- يجب على الإدارة الابتعاد عن الأسلوب التقليدي الذي يعتمد على الأمر والنهي، والتسلط الذي يفقد القيام بالعمل الذاتي، واللجوء إلى الأسلوب التعاوني مع التشجيع على القيام بالأعمال.

2- هناك مقترح عملي تم عرضه في الملحق يمكن أن يساعد في تنفيذ مشروع الحفاظ على الهوية بطريقة منظمة وسريعة، نتجنب فيها كثير من الصعوبات والمعوقات.

3- استحداث هيئة خاصة من ذوي الخبرة الميدانية لمتابعة المشروع

4- الاستفادة من الثورة التكنولوجية والتقنية في مؤسساتنا التربوية والتعليمية، سواء في اختيار وتخطيط وبناء المناهج الدراسية ومحتوياتها، أو في تطبيقها

5- توجيه المؤسسات التربوية إلى أهمية الاهتمام بتطوير مجالات الهوية لدى الطلبة ودعم البرامج الناجحة التي تضمن تنمية الهوية وترسيخها

6- الإعداد الثقافي للشباب الجامعي بهدف تنمية الجوانب الشخصية والاجتماعية عن طريق مجالات النشاط المختلفة التي تسعى إلى تنمية العقل والفكر مما يساعده على تطوير أساليب تفكيره بما يتفق والتفكير العلمي والمنطقي .

7- التدريب المستمر لأجل التعامل مع العولمة الثقافية بمنهجية تحافظ على الأصالة والهوية.

8- تنمية الاتجاهات الإيجابية وترسيخ القيم والعادات والتقاليد المرغوبة وتنمية التفكير الجاد.

6. قائمة المراجع

1. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. (1379هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار المعرفة
2. أحمد غنيمي مهناوي. (د.س). تربية المواطنة بين خصوصية الهوية وهيمنة العولمة. أبها: كلية التربية، جامعة أبها.
3. الشريف الحسني الجرجاني. (2005). التعريفات.(ط: 1) بيروت: دار الفكر.
4. المعجم. (السابق). معنى كلمة الهوية. تم الاسترداد من معجم المعاني الجامع: /https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%A9
5. المعجم. (بلا تاريخ). معنى كلمة الهوية. تم الاسترداد من معجم المعاني الجامع: /https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%A9
6. الهيثم زعفان. (2009). المصطلحات الوافدة واثرها على الهوية الإسلامية. القاهرة: مركز الرسالة.
7. جميل صليبا. (1982). المعجم الفلسفي. (ج: 2) بيروت: دار الكتاب اللبناني.
8. حسين الغامدي. (1 فبراير، 2001). علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي. (مج:11)، (ع:29) المجلة المصرية للدراسات النفسية، صفحة 221.
9. صالح بوعزة. (1 ديسمبر، 2015). بعد الهوية والمواطنة في المقاربة التربوية البادیسية. (ع:11) مجلة التنمية البشرية، صفحة 507.
10. عبد الواحد الجاسور ناظم. (2004). موسوعة علم السياسة. (ط: 1) عمان: دار مجدلاوي.
11. علي أحمد ابن حزم. (..). الفصل في الملل والأهواء والنحل.(ج: 2) القاهرة: دار الخانجي.
12. محمد ابن منظور. (2004). لسان العرب.(مج: 15)، (ط:3) بيروت: دار صادر.

13. محمد الخطيب عبد الله التبريزي. (1985). مشكاة المصابيح. (ط:2)، (ج:3) بيروت: المكتب الإسلامي.
14. محمد الزحيلي. (1991). وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه. جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.
15. محمد لميلي. (2007). ابن باديس وعروبة الجزائر. الجزائر: وزارة الثقافة، عاصمة الثقافة العربية.
16. محمود شاكر. (1997). رسالة في الطريق إلى ثقافتنا. القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.
17. مسفر القحطاني. (2012). الوعي الحضاري مقاربات مقاصدية لفقه العمران الإسلامي. (ط:1) بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
18. مولود قاسم. (2007). إنية واصالة. الجزائر: دار الأمة.
19. مولود **قاسم**. (2013). أصالة أم إنفصالية. (مج:1) الجزائر: دار الأمة.

ملحق

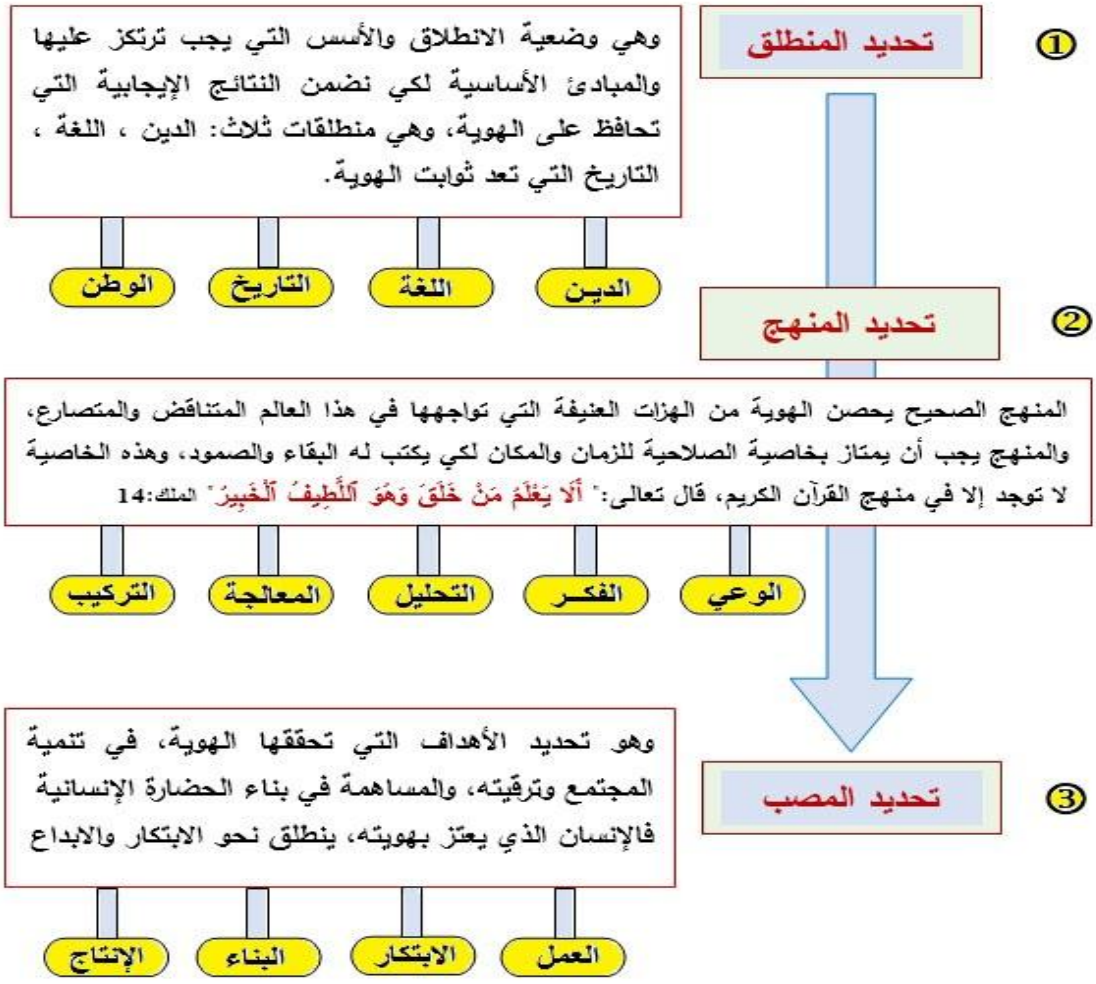

آليات مواجهة تهديدات الهوية